الأدب المقارن

الإجابة النموذجية

أولا : السؤال الأول :

تتعدد فنون التعبير وتتعدد أشكال الفنون التى يتبادلها البشر ممثلة نشاطات عابرة للثقافات والحضارات واللغات والزمن ولكن تظل الحكاية الفن الأكثر قدرة على التغلغل فى النفس الإنسانية ، والأقدر على التأثير فى متلقيها بشتى وسائل التلقى ، إنه سحر الحكايات ، وطاقتها التشويقية ، والمساحات الواسعة التى تحرك فيها ذلك المتلقى ، ومن بين النتاج العالمى بل الإنسانى على مر الزمن لن تجد نصا حكائيا له تأثيرنص كألف ليلة وليلة بوصفها النص الأشهر والأقوى بين حكايات العالم ، عرفته كل اللغات واعترف بتأثيره كل كتاب الرواية قديما وحديثا ، وربما منذ فجر الكتابة الإبداعية عالميا كان للنص تاثيره المتفرد للتأثير ألف ليلة وليلة التأثير نفسه نجده عند اثنين من أشهر كتاب القصة للأطفال أو الكتابة القصصية بصبغتها الشعبية وهما الكاتب الفرنسى لافونتين ، والكاتب الدنماركي هانس كريستيان أندرسن، وهما المصنفان الثانى والثالث من حيث الشهرة بعد إيسوب اليونانى.

لقد جذبت ألف ليلة وليلة أنظار الغرب عبر حركة الاستشراق التى أخذت شكلين واضحين أثر أحدهما فى الآخر :

- الاستشراق السياسى وهو ما تكشف عبر الاهتمام الإدارى فى كتابات رجال الإدارة الذين صاحبوا الحملات الإنجليزية وشغفوا بالحياة العربية وسجلوا مظاهرها فيما كان فتحا أو نقطة انطلاق كان لها أثرها فى لفت الأنظار للثقافة العربية .
- الاستشراق الأدبى.

وقد تضافرت المخطوطات مع الترجمات و الطبعات المتعددة لتحقق لألف ليلة وليلة قدرة فائقة على التأثير فى حركة الأدب العالمى بصورتين واضحتى المعالم :

<u>أولا</u> : التأثير فى تشكيل مسار الرواية والقص : وفيها نجد عشرات الكتاب من رواد فن الرواية ممن كان لإطلاعهم على ألف ليلة وليلة هذا الأثر الواضح فى تشكيل عالمهم ومن ثم التأثير فى فن الرواية منذ مولده ويكفى فى هذا السياق الإشارة إلى أسماء لها دورها البارز فى تشكيل الرواية العالمية : جوناثان سويفت ، جوزيف أديسون ، ألكسندر بوب ، لورانس ستيرن ، يضاف إلى هؤلاء أسماء ظهرت فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، ومنها : خوسيه ساراماجو ، وجابريل جارثيا ماركيز ، و جورج آمادو ، وإيزابيل الليندى .

وعند استقراء هذه الأسماء وغيرها ، يمكن استخلاص عدد من الملحوظات الدالة ، منها :

١- المساحة الزمنية المتطاولة والفاصلة بين أول الأسماء وآخرها مما يكشف عن استمرار الأثر غير المحدد بزمن معين ، وغير

المؤطر بمكان واحد أو ثقافة دون غيرها ، فقد أفـردت ألـف ليلـة وليلة أثرها على كل ثقافة ، ولعبت دورها فى كل خيال ، وكان لها النصيب الأوفى فى تشكيل كل حكاية كبرى .

٢- تنـوع المـذاهب والمـدارس الفنيـة التـى كـان لألـف ليلـة وليلـة تأثيرها الواضح فى تشكيل أسسها وتركيب بنيتها ، فلـم يقـف تأثير الليالى على الكلاسيكية وإنما تجاوزهـا إلـى الرومانـسية ومن بعدها الواقعية أو أصحاب المدرسة الجديدة ، يحدد روبـرت هيــرون ثــلاث ميــزات لليــالى العربيــة : " أولهــا التركيبــات الرومانسية التى تحفل بها الليالى ، من سـحرة وجـن وخـواتم وفـوانيس سـحرية وطلاسـم ، والتـى غالبـا مـا تجعـل القـارئ مشدودا ، مستغربا ، هذا القارئ الذى لـم يكـن قـد عـرف مـن قبـل غيـر سـاحرات يـركبن المكـانس وجنيـات صـغيرات يرقـصن أحيانا علـى ضـوء القمـر ، وثانيهـا : الثـراء والغنـى فـى الوصـف حيث إن الإيغال فـى وصـف الحـدائق الغنـاء والقـصور الواسـعة والحلـى والأسـاور والمجـوهرات كلهـا كبيـرة الأثـر علـى ذهـن القارئ، وثالثها : تصويرها للخلـق والطبـع الاجتمـاعى وعرضـها لبعض المضامين الحياتية ، ويخلص الكاتب إلى أن الليالى مزيج من الساخر والمحزن البطولى ".

٣- رصد أقـلام الدارسـين و النقـاد فـى الغـرب للأثـر الـذى أحدثتـه الليالى العربية فالأمر لم يتوقف عند أثر الليالى على المبدعين الذى قد لا يكون مباشرا أو ملحوظا من لدن الدارسـين و النقـاد

ويكفى الإشارة إلى عدد ممن تابعوا رحلة الليالى المؤثرة فى الإبداع الغربى والثقافة العالمية .

- كانت فرنسا تعتاش على مسرحيات كورنيل وراسين وكتابات بوسيه ، وفلسفة بيل القائمة على الشك ، وكان موليير وحده يعبر عن فكاهة الحياة ، ولكن هنا (فى الليالى) فتحت أبواب الروماس الحلوة غير المحدودة وعجت باريس بالحكايات العجيبة وكان طبعها فتحا يعادل ذلك الذى حققته قصص Waverly لوولتر سكوت(سى أج توى) .
- الليالى العربية هى الأم السحرية للرواية الإنجليزية (الآنسة كونانت) .
- الليالى عمل يدين له ميلودراميونا بعمق (جريدة التايمز البريطانية فى عددها الصادر فى مايو ١٨٢٥) .

ثانيا : التأثير على الفنون الأخرى ، ونعنى الفنون غير السردية ، فقد عرفت ألف ليلة وليلة طريقها إلى المسرح والسينما والفنون التشكيلية والموسيقى .

<u>- ففى الموسيقى :</u>

١- أوبرا أبو حسن للألمانى : كارل ماريا فون فيبر(١٧٨٦-١٨٢٦).
٢- أوبرا التمثال للفرنسى إرنست رييز (١٨٢٣- ١٩٠٩) .
٣- أوبرا حلاق بغداد للألمانى بيتر كورنيلوس (١٨٢٤-١٨٧٤) .
٤- أوبرا شهر زاد للألمانى برنارد سيكلز(١٨٧٢- ١٩٣٤) .
٥- أوبرا معروف الإسكافى للفرنسى هنرى رابو (١٨٧٣-١٩٤٩) .
٦- أوبرا ألف ليلة وليلة للفرنسية آرماند بولينياك (١٨٧٦-١٩٦٢) .

٧- أوبرا علاء الدين والمصباح السحرى للسويدى كورت آتربيرج (١٨٨٧- ؟) .

٨- أوبرا جولنارا للروسية جوليا فايسبرج (١٨٧٨-١٩٤٢) .

٩- أوبرا ألف ليلة وليلة لإيزائى دوبرفين (١٨٩٤- ١٩٥٣) .

١٠- أوبرا شهرزاد للإسبانى البريطانى روبرتو جيرهارد (١٨٩٦- ١٩٧٠) .

ولم يتوقف أثر الليالى العربية على هذه الأوبرات العالمية وإنما تجاوزه إلى أعمال موسيقية نالت شهرة عالمية وربما كانت الممهد الأول الذى فتح الطريق أمام مؤلفى هذه الأوبرات ، ويكفى الإشارة إلى أهم عمل موسيقى عالمى نالت شهرته الأفاق ، وهو شهر زاد للموسيقى الروسى العظيم ريمسكى كورساكوف .

وفى السينما : جاء الفيلم الفرنسى مؤكدا سبق فرنسا فى تقديم ألف ليلة وليلة لأوروبا ، حيث أنتجت الفيلم الأول الذى يستلهم الليالى بعنوانها نصا :" ألف ليلة وليلة " عام ١٩٠٠من إخراج جورج ميلييه ، بعد سنوات قليلة من اختراع السينما فاتحة الباب أمام السينما العالمية التى تسابقت – وما تزال - إلى إستلهام الليالى ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- علاء الدين والمصباح السحرى عام ١٩١٧ من إخراج ديف فلايشر.

- لص بغداد عام ١٩٢٤ من إخراج راؤول ولش وتمثيل دوجلاس فيربانكس ، وجاء عام ١٩٤٠ ليشهد إعادة إنتاج الفيلم نفسه بإخراج ستة مخرجين وبطولة الممثل الهندى سابو .
- استأثرت قصة علاء الدين والمصباح السحرى وحدها بعدة أفلام ، ما بين عامى ١٩٥٢، و١٩٨٣، إضافة إلى عدد من أفلام الرسوم المتحركة .
- على بابا والأربعون لصا عام ١٩٤٣.
- ألف ليلة وليلة عام ١٩٤٥.
- على بابا ، إنتاج فرنسى عام ١٩٥٤
- رحلة السندباد السابعة عام ١٩٥٨.
- ألف ليلة وليلة ، إنتاج إيطالى عام ١٩٦١، إضافة إلى الفيلم الإيطالى : ألف ليلة وليلة ، من إخراج بيير باولو بازولينى .
- شهرزاد ، إنتاج فرنسى عام ١٩٦٣.
- رحلة السندباد الذهبية ١٩٧٣.
- سندباد وعين النمر عام ١٩٧٧.
- سندباد وأسطورة البحار السبعة (رسوم متحركة) أنتاج شركة دريموركس .
-